د. نزيه بريك *

الكيبوتس - بين نمط الاشتراكية والاستعمار الاستيطاني

مدخل:

تعود بداية تاريخ صور الحياة الجماعية (التعاونية) للانسان إلى تاريخ نشوئه، فقد عرف الانسان تجارب مختلفة للحياة الجماعية كان آخرها وأكبرها حجماً تجربة القرى التعاونية، التي عرفها العالم الاشتراكي في اوروبا الشرقية والصين، مع بداية القرن العشرين.

وفي حين بقيت تلك القرى الجماعية على هامش المجتمع، لم يكن الكيبوتس جزيرة منعزلة عن المجتمع الصهيوني، لا قبل ولا بعد قيام دولة اسرائيل على ارض فلسطين، بل انه يرتبط بهذا المجتمع سياسياً، عسكرياً، اقتصادياً وايديولوجياً ارتباطاً عضوياً، وبالتالي لا يمكن التعامل مع الكيبوتس في اطار منفصل عن الفكر والمجتمع الصهيونيين في نزعتيهما الاستعمارية.

يحتل الكيبوتس في الاعلام والرأي العام الغربي مرتبة مرموقة، فمنذ تاريخ الثورة الصناعية وحتى يومنا هذا عرف المجتمع البشري قيام اشكال مختلفة من القرى التعاونية على أسس اشتراكية، لكن لم تلق أي من تلك القرى الاشتراكية اهتماماً من العلماء مثلما لقي الكيبوتس، ففي العالم الغربي قام كثيرون من العلماء في مجال علم الاجتماع، التربية، الاقتصاد، وعلم النفس بتناول قضية الكيبوتس في ابحاثهم، حتى اصبح الناس في تلك المجتمعات يرونه كاعجوبة، أو بالاحرى اسطورة الدولة الصهيونية، وتمكن العلم والاعلام الى حدّ كبير من اخفاء الصورة الفاشية للدولة الصهيونية واظهار اسرائيل وكأنها مجتمع كيبوتس يعكس أسمى ما وصلت اليه الانسانية من عدالة اجتماعية، حتى في صفوف الحركات والمنظمات الاشتراكية في العالم الغربي، وضمنهم العلماء اليساريون، فقد لاقى الكيبوتس تحت تأثير الدعاية الصهيونية اعجاباً وتأييداً فراحوا يعرّفونه بمصطلحات مثل «مجتمع ديموقراطي»، «مجتمع اللاطبقات» و«مجتمع القطاع العام» الخ.

كان علم التربية اكثر مجالات العلم في اوروبا الغربية واميركا

* مهندس تخطيط مدن ومناطق، من الجولان السوري المحتل مؤلف كتاب «الكيبوتس: الأسطورة و الاواقع» صدر باللغه الالمانية عام ١٩٩١ هاميورغ

التي منحت الكيبوتس اهتماماً، حيث خصص كثيرون من علماء التربية جزءاً من ابحاثهم للتربية الجماعية في الكيبوتس واشادوا بها، وبضمنهم علماء تربية يساريون، لكن بعض علماء التربية اليساريين ورغم اعجابهم به، ابدوا بعض التحفظ من التربية الجماعية في الكيبوتس لانها ترتكز على الاساس القومي، او بالاحرى لانها تنمي الشعور القومي الذي يؤكد ان جميع شباب الكيبوتسات وبدون استثناء يعتنقون الفكر الصهيوني، لكن نسبة قليلة من هذا الشباب تطمح الى العيش في دولة ذات نظام اشتراكي.

وفي الوقت الذي حارب فيه علماء التربية في العالم الرأسمالي في ابحاثهم كل اشكال التربية الجماعية المبنية على أسس اشتراكية، فقد ابدوا تأييدهم واعجابهم بالتربية الجماعية في الكيبوتس.

يبدو لاول وهلة وكأن في الامر تناقضاً، لكن في الحقيقة ليس هناك اي تناقض بين الامرين، وذلك في اعتقادي لأن: (١) التربية الجماعية في الكيبوتس لا تقوم على اساس هدف تغيير تركيبة المجتمع الاسرائيلي الرأسمالي بل ترتكز على الفكر الصهيوني وبالتالي على تنمية الاحساس والشعور القومي بدرجة رئيسية، وهذا الامر يتعارض مع التربية الشيوعية الماركسية لكنه لا يتعارض مع التربية في المجتمعات البرجوازية الرأسمالية. (٢) الكيبوتس كشكل من اشكال الحياة لا يعتبر نفسه نظاماً حياتياً نقيضاً للمجتمع (الصهيوني)، انما هو جزء لا يتجزأ منه ومندمج فيه تماماً. لذلك فالمخاوف من ان الكيبوتس قد يشكل نواة اشتراكية قد تؤدي الى تغيير مجتمع ذي نظام رأسمالي الى آخر ذي نظام اشتراكي، تبقى مخاوف لا اساس لها.

وفي الوقت الذي يحارب فيه العالم الرأسمالي كل اشكال المجتمع الاشتراكية، حيث ان رأس المال الاحتكاري في الولايات المتحدة والدول الرأسمالية، أدّى الى القضاءعلى كل المستوطنات الاشتراكية التي قامت بداخله، نرى ان الكيبوتس يتطور ويتوسع رغم وجوده بمجتمع رأسمالي، بل يعيش بتوافق كامل في هذا المجتمع.

لم يتبن الكيبوتس صاحب الاشتراكية المزيفة الفكر الصهيوني العنصري ليكون هذا الفكر هو المحور والقاعدة الاساسية لكيانه فقط، بل ان المجتمع الكيبوتسي كان يقيم افضل العلاقات وعلى الأخص العلاقات التجارية مع اكبر نظام عنصري فاشي في العالم الا وهو نظام جنوب افريقيا «نظام الابارتهايد».

ان كل نظام اجتماعي بكامل اعمدته الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعسكرية يشتق نفسه من القاعدة الايديولوجية السياسية، وهذا يعني ان الفكر الايديولوجي السياسي هو الذي يحدد طبيعة وشكل اعمدة المجتمع. طبيعي ان يتناول الباحثون في ابحاثهم اعمدة المجتمع بشكل منفرد، اي بحث كل منها على انفراد، لكن كل بحث علمي لا يتعامل مع أو لا يأخذ بعين الاعتبار، العلاقة المتبادلة ما بين الفكر الايديولوجي والنظام السياسي لمجتمع ما وبين اعمدته الاجتماعية، الاقتصادية...الخ. يبقى مقروناً بالنقص أو بالاحرى غير متكامل، وفي رأيي ان هذه ناحية مهمة في مجال العلم والابحاث.

حين نكشف القناع عن العلاقة المتبادلة بين الكيبوتس كشكل من اشكال الحياة وبين ايديولوجيته الصهيونية، تتجلي حقيقة الكيبوتس للعيان وتتلاشى كل القيم (النزيهة) المزيفة التي صورتها الدعاية الصهيونية خلال تسعين عاماً منذ قيام اول كيبوتس (١٩١٠م) على ارض فلسطين.

المجتمع الكيبوتسي يجب فهمه فقط كجزء من كامل الحركة الصهيونية وايديولوجيتها والتي هي من انتاج العالم الرأسمالي الاستعماري، او بالاحرى نتيجة لأزمة العالم الرأسمالي المتمثلة بحروبه الفاشية.

تحاول الحركة الصهيونية والمجتمع الكيبوتسي الذي هو جزء منها عن طريق الدعاية اعطاء الكيبوتس وقضية نشوئه خلفيات اشتراكية شيوعية، وكأنه، أي الكيبوتس، صورة استمرارية لنضال الشعوب للعيش بحرية في مجتمعات عادلة منذ ثورة العبيد في اسبارطة وحتى اليوم، وان جذور الكيبوتس تمتد من نفس التربة الاشتراكية التي امتدت منها في باقي المجتمعات الاشتراكية الاخرى التي عرفناها وخاصة تلك التي قامت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. والحقيقة ان الكيبوتس ما هو الا اداة عسكرية، سياسية، اقتصادية وايديولوجية في يد الحركة الصهيونية التي استعملتها لاستعمار الارض وطردت الشعب العربي الفلسطيني وشعب الجولان السوري من وطنيهما، وما زال الكيبوتس يلعب هذا الدور في سياسة النظام الصهيوني التوسعية على الارض العربية.

منذ نشوء الكيبوتس وحتى يومنا هذا وهو يقف خلف الحركة الصهيونية واهدافها الاستعمارية والتي تمثلت في قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين وحروبه التوسعية التي تلت ذلك.

ولأكون أكثر دقة، فان الكيبوتس اقيم من اجل تحقيق الاهداف

الصهيونية «للقومية اليهودية» المختلفة.

فالفكر الصهيوني يشكل القاعدة الاساسية لمجتمع الكيبوتس، ونظامه الداخلي وصيغة حياته الجماعية وخاصة البنائية والجغرافية تتلاءم مع اهداف وسياسة الاستيطان الصهيوني.

قامت دولة اسرائيل عن طريق العنف والقوة، فمئات الآلاف من الشعب الفلسطيني والسوري شردهم النظام الصهيوني بالقوة والارهاب المقترنين بالمذابح وهدم القرى وسلب الارض. وقد شارك الكيبوتس بكل ما لديه من امكانيات في تنفيذ هذه الاعمال الفاشية ضد الشعب العربي، بل كان الكيبوتس قلعة للمنظمات الصهيونية. لقد اشاد كل الزعماء الصهاينة بدور الكيبوتس في اقامة الكيان الصهيوني وراح البعض يقول: لولا الكيبوتس لما كان هناك دولة اسرائيل، ومقابل انجازاته «العظيمة» استولى الكيبوتس على اراضي المشردين من فلسطين والجولان واقام جنته على قبورهم.

الاستعمار الاستيطاني

يرتبط تاريخ الكيبوتس ارتباطاً عضوياً بمشروع الاستعمار الصهيوني لارض فلسطين والذي بدوره يرتبط بالمشروع الغربي لاستعمار الوطن العربي.

في نهاية القرن التاسع عشر كان ما يقارب ثلاثة ارباع مساحة الكرة الارضية يقبع تحت الاستعمار. من جنوب ووسط اميركا الى افريقيا وآسيا، والتي تبلغ مساحتها تسعة اضعاف مساحة الدول المستعمرة. لم يكن بامكان الدول الاستعمارية، مع مرور الوقت، احكام سيطرتها على البلدان المستعمرة بسبب ازدياد مقاومة شعوب هذه البلاد للاستعمار. ولما كانت الدول المستعمرة لا تفكر ابداً بانهاء الاستعمار واعطاء الشعوب حريتها واستقلالها، راحت تفكر بوسائل تدعم بقاء واستمرار سيطرتها، وبالتالي استمرار استغلال الموارد الطبيعية والبشرية للبلدان المستعمرة، فجاء التحول من الاستعمار الكلاسيكي الذي كان يعبر عن نفسه بالوجود العسكري الى الاستعمار الاستيطاني الذي اضاف الى الوجود العسكري توطين كوادر بشرية في المناطق المستعمرة، وبذلك جاء الوجود البشري ليلعب دوره في زيادة احكام سيطرة الدول الاستعمارية.

كان اول من اوجد الاستعمار الاستيطاني هم الرومان، ومارسه الفرنسيون في الجزائر وغويانا الجديدة، والهولنديون في جنوب افريقيا والايطاليون في ليبيا والبريطانيون في روديسيا (زمبابوي)، واما الاستعمار الابيض لاميركا واستراليا فهو يشكل رأس الحربة للاستعمار الاستيطاني. لم يقتصر الاستعمار الاستيطاني في كثير من البلدان على استغلال الموارد الطبيعية والبشرية، انما ذهب الى ابعد الحدود ليدمر الحياة الاجتماعية والهوية الثقافية والقومية لهذه الشعوب، بل وممارسة المذابح ضدها.

لم تولد فكرة الاستعمار الاستيطاني لأرض فلسطين مع ولادة الحركة الصهيونية (١٨٩٧) وبرنامجها السياسي، بل لقد راودت الحكومة البريطانية فكرة توطين يهود اوروبيين على ارض فلسطين العام ١٨٤٠ حيث عبرت عنها في رسالة الى سفيرها في تركيا لكي «تمنع باشا مصر محمد علي من تحقيق اية محاولة للوحدة بين مصر وسورية» (Victoria Waltz ١٩٨٦ P.27) وفي عام ١٨٧٤ عبر رئيس الحكومة البريطانية Benjamin Disraeli عن فكرة اقامة دولة يهودية على ارض فلسطين لتكون العضو الرابط بين اوروبا وآسيا (P.171Herold Temperly).

مع ولادة الصهيونية السياسية العام ١٨٩٧ في مؤتمر بازل ومن ثم اقامة مؤسساتها المالية والادارية تم خلق الاطار العام او الخطوة الاولى للمشروع الاستيطاني الغرب اوروبي في ارض فلسطين. ثم جاء وعد بلفور ليكون الخطوة الثانية ويشكل الدعم السياسي والعسكري البريطاني لهذا المشروع. لكن بقي شرط مهم لاستكمال هذا المشروع الا وهو المادة البشرية. في حين لم تدفع المذابح التي مورست ضد اليهود في اوروبا الشرقية ابان نهاية القرن التاسع عشر الى التفاف اليهود الهاربين من الاضطهاد حول المشروع الصهيوني بل آثروا الهجرة الى اوروبا الغربية واميركا، كان صعود هتلر (١٩٢٣) الى سدة الحكم في المانيا ومذابحه ضد اليهود واتفاقيات الحركة الصهيونية وعلاقاتها مع النظام النازي قد دفع بيهود اوروبا الى الالتفاف حول الحركة الصهيونية ومشروعها الاستيطاني في فلسطين، وبالتالي ضمان الكوادر البشرية التي تشكل مادة رئيسية لأي مشروع استيطاني. وهكذا باستكمال هذه الشروط الثلاثة عرف الاستعمار الصهيوني لارض فلسطين قفزة نوعية.

وظفت الحركة الصهيونية الكارثة اليهودية التي نفذتها النازية في المانيا واوروبا، لتأمين المادة البشرية والدفع بها الى الهجرة الى ارض فلسطين. ولما كان هدفها يتعدى استغلال الموارد البشرية والطبيعية الى استبدال السكان الاصليين العرب بالكامل، عمدت

الحركة الصهيونية من خلال ادواتها الاستيطانية الى توزيع المهاجرين اليهود على بؤر وقواعد استيطانية انتشرت في كل ارجاء البلاد لتشكل في الوقت نفسه قواعد انطلاق لاقامة مستوطنات جديدة، وبالتالي السيطرة على مزيد من الاراضي والتحكم بالطرق المهمة التي تربط البلاد. انطلاقاً من هذه الاستراتيجية لم يكن في حسبان الحركة الصهيونية اقامة او تأسيس مدن للمستوطنين اليهود، ذلك لان المدينة كتجمع سكاني كبير لا يخدم الاهداف الصهيونية من حيث السيطرة على اكبر حجم من الاراضي.

ومن هنا اعتمدت الحركة الصهيونية اقامة المستوطنات الريفية من منطلق: بأقل عدد من المستوطنين اكثر سيطرة على الاراضي. وليس كما تبرر الدعاية الصهيونية بان المستوطنات الريفية جاءت من منطلق «العودة الى الارض» و«العمل اليدوي». لذلك لم يشهد مشروع الاستيطان الصهيوني انشاء المدن قبل قيام الدولة، انما جاء هذا بعد قيام الدولة وبعد ان طردت الشعب الفلسطيني واحكمت سيطرتها على الاراضي.

الكيبوتس والاستيطان الصهيوني:

حتى نهاية السبعينيات من القرن التاسع عشر، لم يكن يوجد على ارض فلسطين اية مستوطنة ريفية يهودية، فلقد كان الوجود اليهودي في فلسطين مقتصراً على بعض المدن فقط (القدس، الخليل، طبريا وصفد).

ما بين العام ١٨٧٨ والعام ١٨٩٩ قامت على ارض فلسطين عشرون مستوطنة يهودية اكثرها كان قد تأسس بدعم من الثري البارون روتشيلد (يهودي فرنسي) وبلغ عدد سكان هذه المستوطنات ٥٠٠٠ نسمة.

بعد ان تأسست الحركة الصهيونية (١٨٩٧) ووضعت برنامجها الاستيطاني تخلّى روتشيلد عن المستوطنات التي أقامها لتستلم ادارتها المؤسسات الادارية والمالية التي انبثقت عن الحركة الصهيونية. المهم في هذا ان هذه المستوطنات التي اقامها روتشليد قد شكلت قاعدة اولى من البنى التحتية للمشروع الصهيوني الاستيطاني.

ولما كان هدف الاستيطان الصهيوني كما ذكرت سابقاً هو استبدال السكان العرب بالكامل والسيطرة على الارض (كمادة رئيسية) لانجاز المشروع الصهيوني، وفي الوقت نفسه لم تكن الحركة الصهيونية تمتلك جيوشاً لتحقيق اهدافها بالطريقة الكلاسيكية (الاحتلال العسكري)، جاءت المستوطنات الريفية لتخدم وتحقق هذا الهدف. فقد قال ارتور روبين وهو المدير الصهيوني لمشروع الاستيطان: «... بدون المستوطنات الزراعية لن يكون بالامكان اقامة الوطن اليهودي، فقط عن طريق المستوطنات الزراعية يمكن لليهود ان يضعوا اقدامهم في كل أرجاء البلاد واعطاء البلاد وجهاً يهودياً. هنا تكمن افضلية المستوطنات الزراعية لانها بحاجة الى مساحات واسعة وتنتشر في كل ارجاء البلاد، في حين تحتاج الصناعة الى مساحات صغيرة، بدون قاعدة زراعية عريضة للاستيطان سنبقى بالوعات يهودية في فلسطين العربية ولن نحصل على فلسطين يهودية...» (Ruppin, Arthur 1919). بالاضافة الى ذلك قال: ان المستوطنات الزراعية تقوي الروابط والتضامن بين اليهود بعكس حياة المدينة، وعدى عن ذلك ومن خلال التجارب الاستيطانية فان المستوطنات الزراعية تشكل قاعدة ضمان ودعم للسكان اليهود في المدن المجاورة.

لقد قام الصندوق القومي اليهودي بشراء اراضٍ في فلسطين متبعاً في ذلك استراتيجية تهدف الى تقسيم، فصل ومحاصرة المناطق السكنية الفلسطينية، بالاضافة الى شراء الاراضي في مناطق نائية عن المركز (مناطق حدودية) وربطها بشبكة من المستوطنات لتصبح هذه الاراضي والمستوطنات حقائق على ارض الواقع، تساعد مستقبلاً في الضغط على عملية رسم الحدود لصالح المشروع الصهيوني. لقد لعب الكيبوتس دوراً مهماً في تحقيق المشروع الاستعماري.

دور ووظيفة الكيبوتس في المشروع الاستعماري الصهيوني:

تقوم الحركة الكيبوتسية والاعلام الصهيوني بترتيب الكيبوتس في اطار القرى الاشتراكية التي عرفها المجتمع البشري في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، او ما يسمى اليوتوبيا الاشتراكية (Social Utopia). لكن من الخطأ ترتيب الكيبوتس على خلفية نظامه وتركيبته الداخلية، وشكل الحياة فيه في اطار اليوتوبيا الاشتراكية او المثالية الاشتراكية، ذلك لان صيغة الحياة الاشتراكية في الكيبوتس وتركيبته الداخلية ما هي الا وسيلة لتحقيق الاهداف الاستيطانية.

فالادعاء بان الكيبوتس يتماثل بالشيوعية وقريب من الكلوخوز السوفياتي يبقى مناقضاً للحقيقة. «.. الكولخوز ولد من الأفكار الشيوعية وله اهداف شيوعية (أممية)، بينما الكيبوتس نشأ من أفكار

«نحن بحاجة الى اطفال ليس فقط من اجل ضمان مستقبل الكيبوتس، بل علينا ان نضع جزءاً من الجيل الثاني تحت تصرف الدولة، الجيش، لجلب مهاجرين جدد، لاقامة مستوطنات حدودية....، فقط عندما يكون لدينا اولاد كثيرون يمكن لنا المشاركة في كل هذه الفعاليات» (Talmon, Yoninah) ان الادعاء داخل وخارج الكيبوتس بان التربية الجماعية تنمي وتقوي المقدرة عند الاطفال للعيش في مجتمعات اشتراكية، غير مطابق للواقع اطلاقاً. لا شك في ان التربية الجماعية لها ميزات ايجابية كثيرة، لكن من الغريب (بناء على استبيانات عدة) ان شباب الكيبوتس لا يتماثل مع الفكر الاشتراكي، لكنهم وبدون استثناء يتماثلون مع الصهيونية. هذا يثبت ان التربية الجماعية في الكيبوتس تقوم على اساس المفهوم الصهيوني القومي

قومية لخدمة الصهيونية، بمعنى انه حركة قومية» (Gill,Aron 1962P.108).

انه لمن الخطأ ان نقيم الكيبوتس كمجتمع اشتراكي، رغم محاولته على المستوى الصغير (Micro Level) من ممارسة الاشتراكية. فقد كانت ايديولوجية الكيبوتس وممارسته دائماً مرتبطة والى أبعد الحدود مع فكر وممارسة الصهيونية (Heinsohn, Gunnar 1982). من هنا ننطلق الى السؤال حول وظيفة الكيبوتس ودوره في المشروع الاستعماري، وهذا يمكن تقسيمه الى قسمين:

دور ووظيفة الكيبوتس نحو الخارج:

* شكلت الكيبوتسات قواعد محصنة يصعب مهاجمتها، وفي الوقت نفسه شكلت قواعد انطلاق للعمليات العسكرية التي كانت تقوم بها المنظمات الارهابية الصهيونية (الارغون، الهاغاناه ...الخ).

* شكلت الكيبوتسات قواعد انطلاق لعمليات الاستيلاء على مزيد من الاراضي واقامة مستوطنات جديدة لفرض الأمر الواقع.

* شكلت الكيبوتسات نقاطاً عسكرية وظيفتها مراقبة التجمعات السكنية الفلسطينية.

* لعبت الكيبوتسات دوراً مهماً في تشجيع ودعم هجرة اليهود المنظمة وغير المنظمة الى فلسطين.

* تقوم الكيبوتسات بدور دعائي لتجميل وجه الحركة الصهيونية العنصرية لتبدو نحو الخارج وكأنها حركة اشتراكية تقدمية.

بعد اقامة دولة اسرائيل فقد الكيبوتس جزءاً من مهامه العسكرية حيث اتحدت المنظمات الارهابية (هغاناه، ارغون، شتيرن، بلماخ) التي شكل الكيبوتس معاقل لها، وكوّنت ما يعرف بـ«جيش الدفاع الاسرائيلي» فتغيرت وظيفة الكيبوتس العسكرية الى:

* في حالات الحرب او اي هجوم عسكري تشكل الكيبوتسات، وخاصة تلك المنتشرة على طول المناطق الحدودية، تحصينات قوية للجيش.

* في حالة هجوم عسكري غير متوقع تلعب الكيبوتسات دور الرادع وبالتالي اعاقة واضعاف تقدم القوات المعادية حتى وصول وحدات الجيش المنظمة.

* في حالة وقوع حرب تقوم الكيبوتسات بتقديم الدعم اللوجستي للجيش.

* تشكل الكيبوتسات محطات انذار متقدمة.

يجدر الاشارة الى ان افراد الكيبوتس الذين يخدمون في صفوف الجيش يحتلون مناصب عالية، وان معظم الطيارين الاسرائيليين هم من الكيبوتسات.

دور ووظيفة الكيبوتس نحو الداخل:

ان احد اهم ركائز الاقتصاد الرأسمالي هو استغلال الأيدي العاملة الرخيصة، ففي فلسطين كانت الايدي العاملة المحلية (العربية) ارخص من الايدي العاملة المستوردة (اليهودية).

ولما كان هدف المشروع الصهيوني هو اقامة دولة يهودية واقتصاد يهودي نقي، فقد فضلت المؤسسات الصهيونية ما أسميه «قوى عاملة رخيصة قومية» بما معناه ان التركيبة الهرمية للقوى العاملة يجب ان تكون يهودية بالكامل. ولذلك جاء الكيبوتس بسبب نظامه الداخلي ليشكل اداة مهمة في عملية اقصاء الأيدي العاملة الفلسطينية من الحياة الاقتصادية، ورفع الكيبوتس شعار «العمل العبري».

اما بالنسبة للمستوطنات الريفية الاخرى – الموشاف – الذي يعتمد الاقتصاد الفردي وبالنسبة لاقتصاد المدينة، فقد جاء حل مشكلة توفير الايدي العاملة الرخيصة عن طريق دفع اليهود الشرقيين (يهود

البلدان العربية والاسلامية) الى الهجرة الى فلسطين، ليشكلوا حتى اليوم الطبقة العمالية الرخيصة والمسحوقة (بجانب العرب).

اما الجانب الآخر المتعلق بوظيفة الكيبوتس نحو الداخل فهو الجانب التربوي، حيث يتم فصل الاطفال عن اهلهم ليعيشوا من عمر سنة حتى سن الثامنة عشرة في بيوت الاطفال ومساكن الشبيبة.

لم تأت هذه التربية الجماعية من منطلقات تربوية تقدمية، انما جاءت كما يقول يهودا رون بولاني ،وهو من مؤسسي «التربية الكيبوتسية» من متطلبات الواقع اليومي لمشروع الاستعمار.

ان فصل الاولاد عن الاهالي يؤدي الى اضعاف الرابطة العاطفية بين الجانبين، وبالتالي يسهل تطبيع الاطفال بالفكر الصهيوني وتبني المشروع الاستعماري الى أبعد الحدود.

«نحن بحاجة الى اطفال ليس فقط من اجل ضمان مستقبل الكيبوتس، بل علينا ان نضع جزءاً من الجيل الثاني تحت تصرف الدولة، الجيش، لجلب مهاجرين جدد، لاقامة مستوطنات حدودية....، فقط عندما يكون لدينا اولاد كثيرون يمكن لنا المشاركة في كل هذه الفعاليات» (Talmon, Yoninah) ان الادعاء داخل وخارج الكيبوتس بان التربية الجماعية تنمي وتقوي المقدرة عند الاطفال للعيش في مجتمعات اشتراكية، غير مطابق للواقع اطلاقاً. لا شك في ان التربية الجماعية لها ميزات ايجابية كثيرة، لكن من الغريب (بناء على استبيانات عدة) ان شباب الكيبوتس لا يتماثل مع الفكر الاشتراكي، لكنهم وبدون استثناء يتماثلون مع الصهيونية. هذا يثبت ان التربية الجماعية في الكيبوتس تقوم على اساس المفهوم الصهيوني القومي (المركز الكيبوتسي، جامعة حيفا، سلسلة منشورات العدد ٤٥ (١٩٨٥)، العدد ٢٣ (١٩٨٧).

لعب الكيبوتس دوراً مهماً في استيعاب المستوطنين الجدد، وتقديم المساعدة والدعم لهم في اقامة مستوطنات جديدة، حيث «لم تثبت اية مؤسسة جدارتها في توفير احتياجات المستوطنين الجدد مثلما اثبت نفسه الكيبوتس، هذا يعني الاستجابة الاجتماعية والعاطفية والعناية وتوفير السكن.. والمساعدة والحماية في اقامة مستوطنات جديدة» (Werner, Foelling 1987 P.99).

اقامة الدولة وسياسة التهويد:

لقد نجح الغرب والحركة الصهيونية في مشروعهم الاستعماري، وتم سلب الارض الفلسطينية وطرد مئات الآلاف من الشعب الفلسطيني خارج وطنه. ولم يبق من الشعب الفلسطيني الاّ ١٥٦,٧٠٠ من اصل ١,٣٨٠ مليون نسمة وقامت الدولة اليهودية (١٩٤٨) على ٧٧,٤٪ من مساحة فلسطين الكلية، بهذا يكون المشروع الصهيوني قد أنجز الخطوات الاولى، لتبدأ بعد اقامة الدولة الخطوات الاخرى. فتركزت سياسة التخطيط الصهيوني على الجوانب التالية:

* ترسيخ السيطرة على المساحات الشاسعة التي احتلها واصبحت فارغة من السكان بعد طرد الفلسطينيين، عن طريق تكثيف الاستيطان والوجود اليهودي البشري على الارض، وهذا تطلب اعداداً بشرية هائلة، فجاءت عملية تزويد الدولة بالطاقم البشري الكبير بدفع اليهود الشرقيين بالقوة للهجرة الى ارض فلسطين، ولم يمنع شيء الحكومة الاسرائيلية والموساد من ممارسة اعمال ارهابية ضدهم لدفعهم الى مغادرة بلادهم.

* اقامة أحزمة من المستوطنات على طول الحدود (المؤقتة) لتشكل خطاً دفاعياً.

* الاستيلاء على اراضي الفلسطينيين الذين تمكنوا من البقاء فوق اراضيهم والقضاء على قاعدتهم الاقتصادية عن طريق المصادرة.

* اقامة أحزمة من المستوطنات حول التجمعات السكنية الفلسطينية (الجليل، المثلث، النقب) لتشكل مواقع مراقبة تسهل السيطرة عليهم.

* لقد لعب الكيبوتس دوراً مهماً ليس فقط في تنفيذ سياسة التهويد (اقامة كيبوتسات جديدة والمشاركة في الاستيلاء على الاراضي) انما الأهم من هذا انه كان من المشاركين الفعالين في صياغة واقرار سياسة التخطيط. وهذا يتجلى جيداً من خلال موقعه السياسي في الحكومات المتعاقبة بعد اقامة دولة اسرائيل. ففي الحكومة الاولى (١٩٤٩– ١٩٥١) كان من بين اعضاء الكنيست ٢٦ عضواً كيبوتسياً شكلوا ٢١,٦ من مجموع اعضاء الكنيست، بينما كانت نسبة سكان الكيبوتسات تساوي ٦,٢٦ من سكان اسرائيل اليهود، وفي الكنيست الثانية (١٩٥١– ١٩٥٥) كانوا ٢٥ عضواً، وفي الكنيست الثالثة (١٩٥٥– ١٩٥٩) كانوا ٢٠ عضواً وفي الكنيست الرابعة (١٩٥٩ – ١٩٦٥) كانوا ١٨ عضواً.

اما في الحكومة فقد كان عدد الوزراء من الكيبوتسات كبيراً، ففي الحكومة التي عملت بين سنتي ١٩٥٥ و١٩٥٩ كان من بين ١٦

وزيراً ستة وزراء من الكيبوتسات وفي الحكومة الخامسة (١٩٦٦-١٩٦٧) كان من بين ١٨ وزيراً سبعة وزراء من الكيبوتسات (الكيبوتس والحزب عدد ٢٠، ١٩٨٥، منشورات جامعة حيفا) هذه المعطيات تؤكد على ثقل الكيبوتس في المؤسسات الصهيونية وبالتالي دور الكيبوتس في اقرار فعاليات الدولة بكل جوانبها.

يجدر بالذكر ان اول رئيس حكومة لاسرائيل (بن غوريون) جاء من كيبوتس سدي بوكير.

خصائص الكيبوتس:

١) الخصائص المكانية للكيبوتس (Spacial Character):

في السنوات الاولى من نشاطات الكيبوتس الاستيطانية كان اختيار الموقع المكاني (الموقع الجغرافي) للكيبوتس مرتبطاً بعملية شراء الاراضي، لكن بعد الحرب العالمية الاولى حيث ساد الاحتلال البريطاني على اراضي فلسطين ومن ثم وعد بلفور (١٩١٧) الذي عبر عن دعم الحكومة البريطانية سياسياً وعسكرياً للمشروع الصهيوني، حصلت كل الفعاليات الصهيونية وبضمنها فعاليات الكيبوتس الاستيطانية على مساحات اوسع من الحركة. اذ بدأ اختيار المكان او الموقع الجغرافي يتحدد ليس فقط من خلال مكان الارض التي يتم شراؤها، انما كان يتم اختيار الموقع في اطار الاهداف الاستراتيجية للاستيطان الصهيوني. فبعد ازدياد الرفض والمقاومة الفلسطينية للنشاطات الصهيونية الاستيطانية، ادركت المؤسسات الصهيونية ان الميزات المكانية للفعاليات الاستيطانية ذات اهمية وسيكون لها دور في رسم حدود الدولة المؤقتة. فراحت تكثف نشاطاتها الاستيطانية حول خطوط الاتصال والمناطق الاستراتيجية المهمة وفي المناطق النائية على طول الحدود، الى درجة ان كثيراً من الكيبوتسات كانت تقام في الليل. من جهة اخرى لم تغفل الحركة الصهيونية الجانب الاقتصادي، فكثفت نشاطها الاستيطاني في المناطق الصالحة للزراعة، وحول مناطق مصادر المياه (كان اول كيبوتس «دغانيا» قد أقيم سنة ١٩١٠ على شاطئ بحرية طبريا الشرقي)، وفي منطقة الساحل حيث البنى التحتية هناك اكثر تطوراً وجاهزية من المناطق الاخرى.

٢) الخصائص البنائية والمعمارية للكيبوتس:

لم تحدد الاهداف الصهيونية الاستيطانية خصائص وميزات الكيبوتس المكانية فقط، انما تركت بصماتها على الميزات البنائية والمعمارية للكيبوتس:

في بداية النشاطات الصهيونية الاستيطانية بنى المستوطنون مستوطناتهم على نفس المبدأ الذي عرفوه في بلدانهم الاوروبية، فجلبوا معهم نموذج قرية وسط اوروبا الى فلسطين الذي تميز بـ: قليل من الطرق المتقاطعة بزاوية قائمة، تقاطع طريق مركزي واحد وعلى جانبيه ترتكز الابنية العامة والدكاكين. اما البيوت فكانت منتشرة ومتباعدة عن بعضها، ذلك لان كل فلاح كان يقيم بيته بالقرب من مزرعته. اطلق المستوطنون في فلسطين على هذا النموذج اسم موشاف.

لكن مع مرور الوقت ومع ازدياد الرفض والمقاومة الفلسطينية للوجود والاستيطان الصهيوني، ثبت ان هذا النموذج من القرى لا يفي ولا يخدم بالكامل متطلبات الاهداف الاستيطانية، فكان البحث عن نموذج آخر بحيث ان خصائصه البنائية والمعمارية وصيغة الحياة تتلائم اكثر مع متطلبات واهداف المشروع الاستيطاني، من هنا نشأت فكرة بناء الكيبوتسات على مبدأ «الجدار والبرج» (Stockage and tower) حيث احيطت الكيبوتسات بسور حجري مع ابراج مراقبة في الداخل، مع مرور السنين استبدل الجدار بسياج من الاسلاك الكهربائية.

اما بالنسبة الى التنظيم الداخلي للكيبوتس (رغم ان هذا ليس موضوع البحث) فينقسم الى خمسة مجالات:

* المنطقة السكنية للكبار.
* المنطقة السكنية للأطفال والشبيبة مع حضانات الاطفال والمدارس.
* منطقة للأبنية العامة.
* منطقة للأبنية الصناعية.
* منطقة للأبنية الزراعية.

مكانة الكيبوتس في الاقتصاد الاسرائيلي:

حتى نهاية الخمسينيات من القرن الماضي اعتمد الكيبوتس على الزراعة وذلك لسببين:

١) ان استغلال الارض زراعياً يثبت السيطرة عليها.

٢) لخلق اقتصاد زراعي يهودي مستقل، بحيث لا يكون تزويد

المستوطنين اليهود بالمنتوجات الزراعية مرتبطاً بالفلسطينيين، وبالتالي ابطال مفعول اية فكرة قد يقدم عليها الفلسطينيون بمقاطعة تزويد المستوطنين اليهود بالمنتوجات الزراعية.

بعد اقامة الدولة تغير الوضع، تدخلت الدولة في وضع البرامج الاقتصادية وقدمت الوسائل المالية والمادية لمكنة القطاع الزراعي. مع نهاية الخمسينيات بدأ الدعم المالي الاوروبي (ومعه التعويضات الالمانية) والاميركي يتدفق الى الدولة اليهودية، من جهة اخرى كان قد وصل الى اسرائيل مئات الآلاف من اليهود الشرقيين، وبذلك قد توفرت الشروط الثلاثة الاساسية للنهوض بالمشروع الصناعي وهي:

١) السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية في فلسطين.

٢) الدعم المالي والتكنولوجي.

٣) توفر الأيدي العاملة الرخيصة (اليهود الشرقيون).

وهكذا بدأ في هذه الفترة التحول في اقتصاد الكيبوتس من اقتصاد زراعي الى مزيج بين الزراعة والصناعة، رغم ان الطابع الزراعي بقي الغالب، تم انشاء المصانع والمعامل في الكيبوتسات وكان انتاجها ليس فقط من اجل الاكتفاء الذاتي، بل غطت حاجيات السوق المحلي وصدرت الى الاسواق الخارجية. وهنا جدير بالذكر ان الكيبوتسات كانت تقيم علاقات اقتصادية قوية مع اكبر نظام عنصري في العالم، الا وهو نظام الابارتهيد في جنوب افريقيا.

ان تقييم وزن اقتصاد الكيبوتس في المجتمع الاسرائيلي يتجلى من خلال المعطيات التالية: ففي العام ١٩٥٨ كان ٤ ,٢٦٪ من المنتوج الزراعي و٨ ,٥٪ من الانتاج الصناعي الاسرائيلي (اليهودي والعربي) مصدره الكيبوتسات رغم ان نسبة سكان الكيبوتس لهذا العام كانت ٤٪ من مجموع السكان. (Darin- Drabkin 1967).

تسيطر الكيبوتسات على ثلث مساحة الاراضي الزراعية وتنتج ٤٠٪ من اجمال المنتوج الزراعي، كذلك تبلغ صادراتها الزراعية ٤٠٪ من الصادرات الاسرائيلية (Luety- 1984 Busch).

العام ١٩٨١ كان ٥٠٪ من انتاج القمح ٦٠٪ من انتاج قصب السكر و٨٥٪ من منتوج القطن في اسرائيل هو من انتاج الكيبوتسات، اما من الناحية الصناعية كان لدى الكيبوتسات (١٩٨٢) ٣٦٠ معملاً ومصنعاً بلغ انتاجها ٧٪ من مجمل الانتاج الصناعي و٢ ,٦٪ من مجموع الصادرات الصناعية.

يتبين لنا اذا قارنا نسبة عدد سكان الكيبوتسات (٤٪ من مجموع عدد السكان) مع نسبة انتاجها الزراعي والصناعي، ان قدرتها الانتاجية تفوق بكثير وزنها السكاني. السبب في هذا التباين لا يعود الى عملية تحديث ومكنكة الانتاج انما يعود الى اسباب اخرى: (١).

كان الكيبوتس حتى قيام الدولة يرفض تشغيل الأيدي العاملة الاجيرة، ويدعو الى العمل العبري، وذلك كما ذكرت، ليس من منطلقات اشتراكية (رفض الاستغلال) انما من اجل طرد الايدي العاملة العربية واقصائها من الاقتصاد المحلي. لكن بعد قيام الدولة وإتمام مشروع استبدال السكان العرب الاصليين بالمهاجرين اليهود، سقط هذا الهدف. فالبقية الباقية من السكان العرب لم تعد تشكل خطراً كبيراً على المشروع الصهيوني. فباشرت الدولة بمصادرة اراضيهم لكي تقضي نهائياً على اية امكانية نحو استقلالية اقتصادية. في نفس الوقت بدأت استيعابهم في الاقتصاد الرأسمالي اليهودي كأيدٍ عاملة رخيصة، يشكلون بجانب اليهود الشرقيين بروليتاريا الاقتصاد العبري. ولما كان الكيبوتس جزءاً لا يتجزأ من اقتصاد الدولة الرأسمالي، أخذ بتشغيل واستغلال الأيدي العاملة الرخيصة. ففي مناطق تمركز السكان العرب اعتمدت الكيبوتسات، خاصة في مجال الاعمال الزراعية الموسمية (القطف، التعشيب) على الأيدي العاملة العربية، اما في المناطق التي تخلو من السكان العرب، فقد قام اليهود الشرقيون بهذا الدور مع فارق واحد هو ان العمال العرب (الموسميون) لم يتمتعوا بضمانات اجتماعية. لقد بلغت نسبة الأيدي العاملة الاجيرة الى ٤٠٪ من مجموع القوى العاملة في الكيبوتسات وفي بعض القطاعات الصناعية وصلت هذه النسبة الى ٧٥٪. (٢) خلال الحرب التوسعية التي قامت بها اسرائيل العام ١٩٦٧ كان ٤٠٪ من القوى العاملة من اعضاء الكيبوتس على جبهة القتال، وهذا ما أدى الى احداث النقص في القوى العاملة في اقتصاد الكيبوتس. فقامت المؤسسات الصهيونية في الخارج بتنظيم المتطوعين (Volunteers) من اوروبا واميركا لسد النقص في الايدي العاملة. بعدها ادركت الكيبوتسات الفائدة الاقتصادية التي يمكن جنيها من وراء تشغيل المتطوعين في اقتصاد الكيبوتس. فقامت الحركة الصهيونية باقامة مكاتب لها في اوروبا واميركا الشمالية والجنوبية، تمارس من خلالها الدعاية للعمل التطوعي في الكيبوتسات وعقدت اتفاقيات مع شركات سياحية لاستقطاب متطوعين واستيعابهم للعمل في الكيبوتسات. وفي تل ابيب اقيم مكتب للكيبوتسات يعتني بأمور السياح الذين يصلون الى البلاد بشكل

فردي، حيث يتم توجيههم الى الكيبوتسات. على كل متطوع (Volunteers) ان يعمل خمسة أيام في الاسبوع بمعدل ٨ ساعات يومياً، اي ما يساوي ٤٠ ساعة في الاسبوع، مقابل حصوله على المأكل والنوم والعناية، ويشترط على كل متطوع الا تقل فترة اقامته عن شهرين ولا تزيد عن سنة.

وصل عدد المتطوعين في الكيبوتسات في السنوات العشرين الاخيرة الى ما يقارب ٣٠,٠٠٠ متطوع سنوياً. في الحسابات البسيطة هذا يعني ان الكيبوتسات تستغل يومياً ٢٤٠,٠٠٠ (٨×٣٠,٠٠٠) ساعة عمل بدون ان تدفع اي مقابل، فاذا اردنا ان نعرف المفتاح لاسطورة الانتاج الكيبوتسي علينا الا نهمل او نغفل هذين الامرين وهما: (١) استغلال الأيدي العاملة الرخيصة. (٢) واستغلال المتطوعين.

في السنوات الاخيرة دار في بعض الكيبوتسات نقاش حول مسألة المتطوعين، وهنالك ثلاثة كيبوتسات منهم دغانيا (أ) توقفت عن استيعاب المتطوعين، والمهم ذكره ان هذا التوقف او الرفض في تشغيل المتطوعين للعمل في الكيبوتس لم يأت على خلفية رفض الاستغلال لهذه القوى العاملة، انما وكما عبر عنها بيرز ايتان سكرتير كيبوتس دغانيا (أ) في مجلة جيروزاليم بوست: «ان العلاقة ما بين المتطوعين وشباب الكيبوتس تؤدي الى ان شباب الكيبوتس قد ينسون جذورهم والفكر الصهيوني الذي يشكل حجر الاساس للحركة الكيبوتسية والدولة.. » وتابع يقول معللاً: «ان وجود المتطوعين ادى الى ازدياد الزواج بين اليهود وغير اليهود..» ان دل هذا الطرح على شيء فانه يدل على الشخصية العنصرية للكيبوتسات. ومما يزيد التأكيد على الجانب العنصري للكيبوتس هو منع قبول عضوية العرب في الكيبوتس.

خلاصة:

قد يتبادر لذهن البعض القول، بانه لو كان الكيبوتس نشأ فقط من اجل تحقيق الاهداف الصهيونية لكان قد انحل بعد اقامة الدولة. من يحاول قول شيء كهذا فلا شك انه مخطئ.

فاقامة الدولة الصهيونية لم تكن نهاية المطاف، فمن جهة لم يكتمل مشروع تهويد الأرض رغم تفريغها من سكانها الاصليين، ومن جهة اخرى فالمطامع التوسعية للفكر الصهيوني لم تقتصر فقط على ارض فلسطين الكاملة بل كانت تتعدى ذلك لتشمل أجزاء من مصر والاردن وسورية ولبنان، وفي الحالتين كان وما زال للكيبوتس دور يلعبه في اخراج هذه السياسة التوسيعية، منذ قيام اول كيبوتس وحتى اليوم كان ازدياد عدد الكيبوتسات مرتبطاً جذرياً بسياسة الدولة التوسيعية نحو الداخل (مصادرة اراضي الباقون من فلسطينيي ٤٨) ونحو الخارج (المناطق التي احتلت العام ١٩٦٧).

الحقيقة بانه رغم فقدان الكيبوتس جزءاً من دوره بعد اقامة الدولة، فلم يؤد هذا الى انهياره، يعود بالاضافة الى ما ذكر سابقاً من اسباب، الى ان الكيبوتس قد تمكن من الناحية الاقتصادية من تأمين مستوى جيد لسكانه، لكن هذا المستوى الاقتصادي لم يكن بالامكان ضمانه الا على قاعدة الانتاج الرأسمالي، وبالتالي على مفهوم الربح والاستغلال.

في حين ان كل المستوطنات الاشتراكية – حتى تلك التي قامت داخل الدول الرأسمالية وبضمنها اميركا – قامت على قاعدة رفض الاقتصاد او بالاحرى الانتاج الرأسمالي وحاربته وشكلت نموذجاً بديلاً (Anti-these) له، نرى ان الكيبوتس يعتمد الاقتصاد الرأسمالي، ان مفهوم الربح والتراكم (Accumulation) يشكل عنصراً اساسياً في نشاطاته الاقتصادية، والتي ترتبط بشبكة قوية مع الاقتصاد الرأسمالي. فالكيبوتس ينتج للسوق العام، ويتأثر بقوانينه، يعتمد على خدمات البنوك ورأس المال الاستثماري ويدفع الفوائد ويمارس نشاطات اقتصادية في البورصة، بالاضافة الى تشغيل الأيدي العاملة المستأجرة والمتطوعين. هذه الحقائق مجتمعة تبرر اسقاط صفة الاشتراكية عن الكيبوتس وتسميته بالرأسمالية الجماعية (Capitalism Colletive). ان الادعاء الذي كان سائداً، بان اقامة عدد اكبر من الكيبوتسات سيؤدي في النهاية الى تغيير النظام الاجتماعي في اسرائيل الى نظام اشتراكي، لهو إدعاء باطل ووهم بعيد عن الحقيقة، لان هذا التغيير لا يمكن ان يحدث الاّ عن طريق تغييرات راديكالية من الرأسمالية داخل المجتمع الاسرائيلي. التعريف الماركسي يقول بانه لا يمكن لأي كومونة البقاء والاستمرار داخل اي مجتمع اذا كانت اهدافها الاجتماعية والاقتصادية متناقضة بـ ١٨٠ درجة مع اهداف هذه الكومونة.

ان النشاطات الرجعية للرأسمال الاحتكاري سعت دائماً وهدفت الى القضاء على اية نواة اشتراكية. ففي العالم الرأسمالي قد قضى الرأسمالي الاحتكاري على كل المستوطنات الاشتراكية، في حين ان الكيبوتس – رغم وجوده في مجتمع رأسمالي – عرف دائماً الاستمرار والتطور. ذلك لان الكيبوتس امتثل وسعى لتحقيق اهداف قومية ولم

يطرح نفسه يوماً نموذجاً مغايراً (Snti- these) للمجتمع الرأسمالي.

الحقيقة ان اشتراكية الكيبوتس لا تتعدى في حدودها السياج الذي يحيط بالكيبوتس

قائمة بأسماء الكيبوتسات التي أقيمت على أنقاض القرى العدبية المهدمة في فلسطين.

اسم الكيبوتس	اسم القرية العربية المهدمة	عدد سكان القرية عام ١٩٤٥	قضاء
يفتاح (Yftah)	جاحولة	٥٠٠	
عميعاد (Amiad)	جب يوسف	١٧٠	في منطقة قضاء صفد تم تدمير ٦٩ قرية عربية، بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ؟؟؟؟؟
جادوت (Gadot)	دردارة	١٠٠	
عامير (Amir)	الدوارة	١٠٠	
سدية نحميا (Sde Nehimia)	دلاتة	٧٠٠	في منطقة قضاء طبريا تم تدمير ١٧ قرية عربية بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ١٢,٩٠٠ نسمة، بنيت مكانها ١٦ مستوطنة يهودية.
كفار هنسي (Kfar Hanase)	منصورة الخيط وزحلق	٣٦٠	
سعسع (Sasa)	سعسع	٢٠٠	
يارون (Yaron)	صلحة	٨٤٠	
جونين (Gonin)	غرابة	١١٣٠	في منطقة قضاء الناصرة تم تدمير ١٢ قرية عربية، بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ٩,٣٠٠ نسمة، بنيت مكانها ١١ مستوطنة يهودية.
فروود (Farood)	فراضة	١٠٧٠	
برعام (Beraam)	كفر برعام	٢٠٠	
مالكية (Malkya)	المالكية	٦٧٠	في منطقة قضاء بيسان تم تدمير ٣٠ قرية عربية بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ١٢,٥٠٠ نسمة، بنيت مكانها ٨ مستوطنات يهودية.
دان (Dan)	خان الدوير	٧١٠	
دفنة (Dafna)	دفنة	٣٦٠	
ايلت هشاحر (Ayelet Hashahar)	نجمة الصبح	٢٠٠	
يسعور (Yasor)	البروة	٤٠٠	في منطقة قضاء الرملة تم تدمير ٥٢ قرية عربية بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ٥٠,٠٠٠ نسمة، بنيت مكانها ٣٨ مستوطنة يهودية.
جشر هزيف (Gesher Hazev)	الزيب	١٤٦٠	
لوحامي هاجيتئوت (Lohame Hagetaot)	السميرية	١٩١٠	
كابري (Kabre)	الكابري	٧٦٠	
بيت هعيمق (Bet Haemek)	كويكات	١٥٣٠	في منطقة قضاء الخليل تم تدمير ١٦ قرية عربية بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ٢٠,٦٢٠ نسمة، بنيت مكانها ١٥ مستوطنة يهودية.
مشمار هعيمك (Mshmar Heamk)	ابو شوشة	١٠٥٠	
رجافيم (Regavem)	البطنيات	٧٢٠	
ايفن يتسحاك (Even Ytshak)	خبيزة	١١٠	
نخشوليم (Nachsholim)	طنطورة	٢٩٠	في منطقة قضاء القدس تم تدمير ٣٨ قرية عربية بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ٢٠,٦٢٠ نسمة، بنيت مكانها ١٥ مستوطنة يهودية.
هاخوتريم (Hachotrim)	الطيرة	١٤٩٠	
هزوريا ع (Hazorea)	قيرة قامون	٥٢٧٠	
سدوت يام (Sdot Yam)	قيسارية	٤١٠	
أوشا (Osha)	هوشة	٩٦٠	في منطقة قضاء يافا تم تدمير ٢٣ قرية عربية بلغ عدد سكان هذه القرى(عام ١٩٤٥) ٣٦,٦٠٠ نسمة، بنيت مكانها ١٧ مستوطنة يهودية.
جان شموئيل (Gan Shmoeal)	خربة السركس	٤٠٠	
عين هاشوفيط (Ein Hashofet)	جعارة	٤٠٠	
شاعار هعمكيم والونيم (Shaar Haamakim Alonim)	الشيخ بريك	١٠٠	

دالية (Dalya)	ام الدفوف	٢٠٠	
اشدوت يعكوف (Ashdot Yakov)	الدلهمية	٥٠	في منطقة قضاء غزة تم تدمير ٥٥ قرية عربية بلغ عدد سكان هذه القرى (عام ١٩٤٥) ٣٥،١٠٠ نسمة، بنيت مكانها ٤٤ مستوطنة يهودية.
هاؤون (Haoon)	سمرا	٣٩٠	
جينوسار (Genosar)	غور ابو شوشة	٢٩٠	
لافي (Lavi)	لوبيا	١٢٤٠	
عين جيف (Ein Gav)	النقيب	٢٣٥٠	
حوكوك (Hokok)	ياقوق	٣٢٠	
عين دور (Ein Dor)	اندور – عين دور	٢١٠	
جفعات (Givat)	جباتا	٦٢٠	
سريد (Sared)	خنيفس	٤٠٠	
مرحافيا (Merhavia)	الفولة	٥٠	
نير دافيد (Ner David)	(عرب) الساخنة	٥٣٠	
عين حارود (Ein Harod)	الغزاوية	١٠٢٠	
عين هنتسيف (Ein Hanaziv)	فرونة	٣٣٠	
تيرات تسفي (Tirat Zvi)	الزرّاعة	١٠٠	
بيت هاشيطا (Bet Hasheta)	شطّة	٣٠٠	
جيزير (Gezer)	ابو شوشة	٨٧٠	
كفار مناحم (Kfar Mnahem)	اذنبة	٤٩٠	
ريفاديم (Revadim)	الخيمة	١٩٠	
شاعال فيت (Shaal Feet)	سليت	٥١٠	
عقرون (Akroon)	عاقر (عكور)	٢٤٨٠	
نحشوميم (Nahshomim)	مجدل يابا (الصادق)	١٥٢٠	
جالنون (Galoon)	زيتا	٣٣٠	
بيت جو برين (Bet Govrin)	بيت جبرين	٢٤٣٠	
تسورعة (Tzorah)	صرعة	٣٤٠	
صوبا (Zoba)	صوبا	٦٢٠	
جليل يام (Galil Yam)	القبيلة الشمالية	٤٧٠	
شيفاييم + نوف يام (Nov Yam + Shefaim)	جريشة	١٩٠	
برور حايل (Bror Hayel)	برير	٢٧٤٠	
نيجبه (Negba)	بيت عفا	٧٠٠	
كفار كدما (Kfar Kadma)	تل الترمس	٧٦٠	
ايريز (Erez)	دمرة	٥٢٠	
ياد مردخاي (Yad Mordakhai)	دير سنيد	٧٣٠	
جفار عام (Gvar Am)	سمسم	١٢٩٠	
عين تسوريم + شافير (Shafeer + Ein Zorim)	السوافير الغربية	١٠٣٠	
جات (Gat)	عراق المنشية	٢٠١٠	
اور هنير (Or Hanir)	نجد	٦٢٠	
زيكيم + كارميا (Karmia + Zikim)	هربيا	٢٢٤٠	
جيفيم (Gevim)	هوج	٨١٠	

قائمة باسماء الكيبوتسات التي أقيمت على أنقاض القرى العربية المهدمة في الجولان السوري المحتل (عام ١٩٦٧)

اسم الكيبوتس	اسم القرية العربية المهدمة
سنير (Snier)	اقيم على اراضي بانياس
ماروم جولان (Marom Golan)	باب الهوى
الروم (Alrom)	عيون الحجل
عين زيوان (Ein Ziwan)	عين الزيوان
الوني هاباشان (Aloni Habashan)	الجويزة
معاليه جملا (Maaleh Gmla)	خوخة
ناتور (Nator)	مجدولية
رموت مغشيميم (Ramot Mgshemem)	ناب
غشور (Gashor)	العديسة
نانوت جولان (Naoot Golan)	على اراضي قرية فيق
فيق (Fek)	فيق
ميتسار (Metsar)	الياقوصة
كفار حروب (Kfar Harob)	كفر حارب
مابو حما (Mabo Hma)	الحمة

في منطقة الجولان تم تدمير ١٣٤ قرية من اصل ١٣٩ وتدمير ٦١ مزرعة ومدينتين بلغ عدد سكانها ما يقارب ١٠,٠٠٠ نسمة، لقد بني مكانها ٣٤ مستوطنة ومدينة يهودية.

يبلغ مجموع عدد الكيبوتسات ٢٦٠ كيبوتساً ويسكنها ١٢٧,٠٠٠ نسمة (١٩٨٦).

مصادر باللغة العربية

احمد سعد: التطور الاقتصادي في فلسطين، حيفا ١٩٨١.

اسامة حلبي: مصادرة الاراضي في الضفة الغربية المحتلة، القدس ١٩٨٦.

سميح غنادري: الجماهير العربية في اسرائيل، الناصرة ١٩٨٢.

تمار نموجانسكي:تطور الرأسمالية في فلسطين، الناصرة ١٩٨٧.

شكري عراف: القرية العربية الفلسطينية، القدس ١٩٨٦.

مصادر باللغة العبرية

١- يحيئيل كدمي: الاهداف الصهيونية للكيبوتس (اصدار سكريتارية الكيبوتس العام ١٩٧٥).

٢- سيغفريد ليند هاوس: الاستيطان الكيبوتسي في أرض إسرائيل والقدس ١٩٤٤.

٣- المركز الجامعي للكيبوتسات: معهد الدراسات والبحث في الكيبوتس والفكر التعاوني.

اصدار رقم ٣ (١٩٧٨): هل خصصت مهمة امنية للكيبوتسات والاستيطان في حدود الدولة.

اصدار رقم ٦(١٩٨٠): ابناء الكيبوتس –اسباب ودوافع الصلة والبقاء في الكيبوتس.

اصدار رقم ١٠ (١٩٨٠): الزراعة والصناعة في الكيبوتس.

اصدار رقم ٤٢ (١٩٨١): دوافع الصلة لابناء الكيبوتس لكيبوتساتهم واسباب تركهم.

اصدار رقم ٦٩ (١٩٨٦): نظرة الشبيبة ابناء الكيبوتس للجيش.

مصادر باللغة الإنكليزية والألمانية

ANSPRENGER, F. : Juden und Araber in eniem Land. Muenchen 1978

BENARI , N. : Zur Geschichte der Kwuza und des Kibbuz 1934

BEN-RAFAEL, E. : Status , Power and Conflict in the Kibbuz , o.j.

BOLLEREY, F. : Architektur-Konzeptionen der utopischen Sozialisten . Diss . Berlin 1974

BUSCH-LUOTY , C. : Der israelische Kibbuz heute-vom Siedlungspionier zum Schrittmacher sozialer Innovationen, in: Aus Politik und Zeitgeschichte, 46-47/1984

DARIN-DRABKIN , H. : Der Kibbuz , die neue Gesellschaft Israels. Stuttgart 1974

DARIN-DRABKIN , H. : The other Society . London 1962

DARWISH , K. : Soziooekonomische Struktur und sozialer Wandel der palaestinensischen Gesellschaft nach 1948, Pfaffenweiler 1983

DINAR, D.: Israel in Palaestina , ueber Tausch und Gewalt im Vorderen Orient , Athenaeum 1980

FOELLING , W. und Irma H.: Kibbuz-Leitfaden. Deutsch-israelischer Arbeitskreis fuer Frieden im Nahen Osten e.V., Band 14., Berlin 1987

GILL , A. : Die landwirtschaftliche Ansiedlung als Wirtschafts-und Sicherheitsfaktor. Diss . Uni-Koeln 1962

GRANOTT, A. : Boden und Siedlung in Palaestina . Berlin 1929

GRANOTT, A.: Probleme der Bodenpolitik in Palaestina . Berlin 1925

HADAWI , S. : Bittere Ernte. Palaestina 1914-1947 , Kuppenheim 1977

LEON , A. : Judenfrage und Kapitalismus. 1973

LIEGLE, L.: Familie und Kollektiv im Kibbuz. Weinheim, Berlin, Basel 1971

MATTHIESEN, J. und Ari LIPINSKI : Kibbuz konkret fuer Gast und Volontaer- Kibbuz und Moshav

MEYER, E. : Der Moschav Ovadim , die Dorfkooperative in Israel

OPPENHEIMER , F. : (Seine Rede auf dem VI. Zionistenkongress), in:Stenographisches Protokoll der Verhandlungen auf dem VI. Zion. Kongress in Basel vom 23 .-28. August 1903 , Wien 1903)

ORENSTEIN,M.: Zur Problematik der Kibbutz Bewegung in Erez Israel 1934

PALLMAN , M.: Der Kibbuz , zum Strukturwandel eines konkreten Kommunentyps in nicht sozialistischer Umwelt . 1966

PARAN , U.: Kibbuzem in Israel : their developmnt and distribiotion, in : Jerusalem studies in Geography , Departement of Geography , The Hebrew University of Jerusalem

RICHTER , W. : Israel und seine Nachbarraeume . Wiesbaden 1979

RON- POLONI , J. : Von der Kollektiverziehung zur Erziehung zum Kollektivismus , in : Kollektiverziehung im Kibbuz , Muenchen 1971

RUPPIN , A. : Der Aufbau des Landes , Berlin 1919

RUPPIN , A.: Dreissig Jahre Aufbau in Palaestina . Berlin 1937

RUPPIN , A. : Probleme der Bodem politik in Palaestina Berlin 1925

WALTZ , V. : Die Erde habt Ihr uns genommen , Dortmund 1986

WEINSTOCK , N. : Das Ende Isreal ? Berlin 1975